حول العصبية في الجماعات الدينية

يا أخي الأستاذ الزيات

السلام عليكم

قرأت الآن مقالك « العصبية داؤنا الموروث » فرأيته نفثة من عربي مصري مسلم يأسى لما جره الخلاف على قومه في ماضيهم وحاضرهم، ويطب لهذا الداء بالحكمة والموعظة الحسنة، فدعوت لك ولكل داع إلى الخير فينا، وسألت الله أن يجمع عقولنا وقلوبنا وأيدينا على الحق والخير. ولكني أخشى على الأخ أنه عدّد الجماعات الإسلامية في مصر، بعد أن عدّد الأحزاب السياسية، يرى أن هؤلاء وهؤلاء أنشأتهم العصبيات وفرقت بينهم. ولست أرى رأيك في الجماعات الإسلامية التي ذكرت؛ فما أحسب أن تعددها لعصبية أو تنافس، ولكن أراه تعاوناً على مقصد عظيم، تتوسل كل جماعة بإحدى وسائله. وحسبك حجة على ما أقول أن هذه الجماعات لا تختلف فيما بينها ولا تتحاسد ولا يفتري بعضها على بعض؛ وكثيراً ما تتعاون في أعمالها، وإن هذه الجماعات لا ينال القائمين بها إلا إنفاق أوقاتهم وأموالهم ابتغاء الخير ولا يطمع أحدهم في جر مغنم نفسه أو نيل سلطان من وراء عمله.

وقد دعا داع إلى توحيد هذه الجماعات فلم ينفر أحد من هذه الدعوة بل تلقتها الجماعات بالتفكير فيها والنظر إلى ما يرجى منها. وإذا رأوا أن توحيد الجماعات أجدى عليهم، وأقرب إلى غايتهم، فعلوا غير مفكرين في عصبية أو هوى أو رياسة أو جاه.

فإن استثنى الأستاذ الفاضل هذه الجماعات من داء العصبيات كان أقرب إلى الصواب، وحسن الظن، والسلام.

عبد الوهاب عزام

يا أخي الدكتور عزام

إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء، لأني أعلم أن إخواني (قبة النورى) لم يتآخوا إلا لجمع شتات المسلمين وأجناسهم على كلمة التوحيد، وهم بطبيعة مبدئهم لا ينفرون من دعوة الاتحاد. أما الجماعات الأخر فإن عندي من أخبارهم ما يدل على أن ما بينهم من التنافس والتحاسد مثل ما بين الأحزاب السياسية من ذلك. ولنا عودة إلى هذا الموضوع

(الزيات)

شعر زوزو وهربرت

في أواخر سنة ١٩٤٠ تفضل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك برتبة « باشا » على الوزير العالم الفيلسوف الشيخ مصطفى عبد الرازق باشا، وغداة ذلك اليوم أسمعني صديقي الشاعر الشيخ أحمد الزين أبياتاً في تهنئة الوزير على مسمع من زملائنا بدار الكتب وحملني أمانة روايتها إلى معالي الوزير — ولعلي فعلت

وفي فبراير سنة ١٩٤١ تفضل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك برتبة (البكوية) على الأديب الكبير الأستاذ أحمد بك أمين، وإذا بمجلة الثقافة تنشر الأبيات نفسها موجهة إلى الأستاذ أحمد أمين بك في عددها الأخير

أما الأبيات فهي:

حبوه بهـا أم حبوها به ... لقد حرت: أيهما يزدهي؟
وما فخر من ليس بالمنتهى ... على أن تقلّد ما ينتهي!!
لقد نلت ما تشتهي من فخار ... ونال بك الفخر ما يشتهي

وليس الشاعر هو الذي (حار) وإنما الحائر

« أنا »

الى ناقدي لغة في مقالي الثالث

قلت أيها الناقد المشكور: « من النفع والخير أن يخلي الكبار في حين من الأحايين حتى ينقدوا فتغنى اللغة ويستفيد الناس ». وأنا معك فيما تقول، ولكني أزيد: « ومن السهل

على سبيل العلم بالشيء، فوجدت أنه ذكر في حواشي الكتاب واحداً وستين مرجعاً فقط من المئتين والثلاثة والعشرين مرجعاً المذكورة في آخر الكتاب. وقد كان يودي لو أن المؤلف أكثر من كتابة الحواشي وذكر المراجع التي أخذ منها لتعم الفائدة العلمية. وبهذه المناسبة أقول إن عدد المراجع ٢٢١ لا ٢٢٣ لأن المرجع رقم ٤ تكرر في رقم ١٩، والمرجع رقم ١٢٦ تكرر في رقم ١٣٠. وإذا أضفنا إلى هذه المراجع ٦٤ مرجعاً أخر ذكرها المؤلف في حواشي الكتاب ولم يذكرها مع المراجع في آخره، كان عدد المراجع التي جاء ذكرها في هذا الكتاب ٢٨٥ مرجعاً.

(له بقية) محمد مصطفى

أن يقال لكاتب عربي قد أصبت ، ولكن من الصعب أن يقال له إنك أخطأت » . وإنما زدت ذلك لأن لغتنا كثيرة مناحي الصواب ، ومن هذه الناحية خذ فيما سألت الجواب :

١ — أخذت على جمع نخور على نخورين بالتصحيح حاتماً أن يكون جمعه على نُخُر بالتكسير، تريد أن نخوراً وصف مشترك بين الذكور والإناث وما كان كذلك لا يجمع جمع تصحيح ، ولكنك نسيت أن هذا الشرط محل خلاف بين النحويين ، ولم يكن النابذون له آحاداً، إنما كانوا الكوفيين جميعاً ، ورأيهم أخذت مؤثراً له على رأى البصريين لما في تصحيحه من إزالة اللبس، ولأن في سياق عبارتي من التناظر ما يقتضيه ، فهو مسبوق فيها بجمعين صحيحين كما نقلت وهي : « ثم سل تلاميذي الذين تتحدث عنهم يخبروك بما يفحمك مخلصين صادقين ونخورين بتلمذتهم لي » . ألست ترى أني لو قلت : « مخلصين صادقين ونخراً » لضاع جرس الكلام ؟

٢ — وأخذت على إدخال هل في قولي : « فهل لا زلت على هذه الباهاة » على نافٍ وهي لا تدخل على نافٍ أصلاً محتجاً بقول الرضي، كما أخذت على في تلك العبارة نفسها إدخال لا على ماض غير مستقبل في المعنى ولم يكرر هو « زال » محتجاً بما بينه المغني . وأنا أسلم بقول الرضي ، ولكني لا أسلم بأنها دخلت هنا على نافٍ، فإن الفعل زال ليس فعلاً تاماً وإنما هو فعل ناقص يستلزم كسائر إخوته نافياً قبله، ولو حذف لقدرناه ، وذلك ليفيد مع هذا النافي الاستمرار ثم هو يكون للمستقبل لا للماضي . ألا ترى أن معنى قولي : « فهل لا زلت على هذه الباهاة » هو : « فهل تستمر على هذه الباهاة » . أما إدخال « لا » على ماض غير مستقبل في المعنى إلا مع التكرار فضلاً عن أن المعنى هنا للمستقبل كما تقدم هو محل خلاف ، وقد دخلت « لا » في الفصيح على الماضي الصرف من غير تكرار ، قال الله تعالى : « فلا اقتحم العقبة »

٣ — ثم أخذت على قولي : « ومع هذا فإليك رأيي في تلك الباهاة » فإما أن « إليك » معناه تباعد وتنح ، ولكن له معنى آخر هو خذ وإياه أردت . قال صاحب القاموس وهو يذكر معاني « إلى » ما نصه : «وإليك عني أي أمسك وكف ؛ وإليك كذا أي خذه » . على أن عبارتي لا تحتم أن يكون « إليك » فيها اسم فعل بل تسمه على أنه جار ومجرور محذوف المتعلق المفهوم هو « أسوق » مثلاً والمعنى صالح على التخريجين

هذا ما به أجيب في إيجاز وهو محقق لما تريد من غنى اللغة واستفادة الناس ، وإليك سلامي .

السباعي بيومي

المجمع اللغوي وتشجيع الإنتاج الأدبي

قررت لجنة الأدب — في المجمع اللغوي — وضع القواعد الآتية لتشجيع الإنتاج الأدبي

أولاً : تؤلف اللجنة العامة للأدب ثلاث لجان فرعية : لجنة للشعر ، ولجنة للقصة والرواية ، ولجنة للمقالات والبحوث الأدبية من نقد وتاريخ ونحوها

ثانياً : على كل لجنة من هذه اللجان أن تتقصى الإنتاج الأدبي في الفرع الذي أسند إليها ؛ وأن تقدم تقريراً في شهر ديسمبر من كل سنة بملاحظاتها للجنة العامة ، يشتمل على سير الحركة الأدبية في مصر والعالم العربي طول العام ، وعلى ما يمكن أن يمتاز من الإنتاج في هذا الموضوع امتيازاً يقتضي تشجيع صاحبه تشجيعاً معنوياً أو مادياً

وعلى اللجنة العامة أن تدرس هذه التقارير في شهري ديسمبر ويناير وتعرض تقريرها على مجلس المجمع في شهر فبراير

ثالثاً : يعقد المجمع جلسة علنية في شهر مارس ، تعلن فيها قراراته في ذلك وأسبابها ، وينوه فيها بما استحق التنويه به من الآثار الأدبية

رابعاً : ينشيء المجمع بنصف المبلغ المحدد في ميزانيته لتشجيع الإنتاج الأدبي جائزتين يمنحان كل عام بعد مسابقة في فرع من الفروع الأدبية يتغير من عام إلى عام

وينشيء المجمع بالنصف الآخر جوائز تمنح لخير ما يكشف من الآثار الأدبية

خامساً : الآثار الأدبية التي تجاز هي التي تتحقق فيها الشروط الآتية :

(ا) أن يكون الأثر مظهراً للانتاج المستقل

(ب) أن يأتي في بابه بفائدة محققة

(ج) ألا يكون قد سبق نشره قبل السنة التي تتناولها تقارير اللجان التي سبقت الإشارة إليها

سادساً : لا يجوز لأعضاء المجمع أن يشتركوا في المسابقات ولا يجيزهم المجمع ، ولا ينوه بأثر من آثارهم الأدبية

حول مبدع فنون المقامات

كثر الكلام فى هذه الأيام على نص زهر الآداب الذى يجعل ابن دُرَيد أبا عُذْر للمقامات ومبدعها ، وقد وقف على هذا النص فى هذا العصر الدكتور زكى مبارك أو غيره ، وأنى وقفت على كلام للشريشى شارح المقامات الحريرية يذكر فيه هذا النص وأرى أن أسوقه هنا وهو هذا : « وذكر الحصرى رحمه الله فى كتاب الزهر أن الذى سبّب للبديع رحمه الله تأليف مقاماته هو أنه رأى أبا بكر بن الحسين بن دريد قد أغرب بأربعين حديثاً ذكر أنه استنبطها من ينابيع صدره ، وانتخبها من معادن فكره ، على طبع العرب الجاهلية ، بألفاظ بديعة حوشيّة . فعارضه البديع بأربعمائة مقامة لطيفة الأغراض والمقاصد ، بديعة المصادر والموارد » . أنظر ج ١ ص ١٢ من هذا الكتاب

محمد على النجار

من أدب آل عبد الرازق

منذ أيام توفى خادم من خدم بيت آل عبد الرازق ، فخرج أهل الفقيد وعارفه يشيعونه ، وخرج فيهم ، وسار فى مقدمتهم ، صاحب المعالى مصطفى عبد الرازق باشا يشيع الفقيد إلى مقره الأخير .

رأى الشاعر ذلك المنظر فناض إعجابه بهذا المظهر النبيل بهذه الأبيات :

يا مصطفى ، إن المكارم لم تزل ... فيكم ، ومنكم تستمد جمالها
نشأت ببيتكم ، فكانت منكمو ... نسباً ، وكنتم فى الحقيقة آلها
إن المعالى عند قوم رتبةٌ ... وأراك تشرح للورى أعمالها
أنشر مناهجها على طلابها ... واضرب لنا يا مصطفى أمثالها
علّم ، فإنك كنت خير معلم ... إن المكارم أصبحت يرثى لها !
تمشى تشيع خادماً مستعبراً ... مستشعراً عند المنون جلالها
وتسير حولك زمرة من جنسه ... ألفوا المذلة واكتسوا أسمالها
أنا ما عجبت فإننى أدرى بكم ... لكن رأيت الناس قالوا : يا لها !
إن قلت : ما أديت إلا واجباً ... قلنا : فمن فى مثل فضلك قالها !
من للمروءة راعياً من بعد ما ... يتمت وأفنى ذا الزمان رجالها

محمد جاد الرب

ولم يسعه إلا أن يرسل إلى معالية هذه الأبيات ، فتلقى من معاليه الرد البليغ الآتى :

حضرة الفاضل الأديب الأستاذ محمد جاد الرب

السلام عليك ورحمة الله وبركاته — أما بعد ، فقد تلقيت كتابك البليغ فى شعره ونثره ، والبليغ فى إعرابه عن عواطف نفس فاضلة تسارع إلى التشجيع على مكارم الأخلاق ، وتلمح أدنى مظاهر الوفاء فتجعل منها فضلاً كبيراً

ولقد وقع فى نفسى أبلغ وقع ما وجهه إلىّ الأستاذ من كلمات عطف وود ، وأسأل الله أن يجعلنى عند حسن ظنه ، وأن ينفعنى ببركة دعائه ، ولا يحرمنى بعظيم ثنائه . وحيا الله الأستاذ وبياه

مصطفى عبد الرازق

رحلة الشتاء والصيف

كتب الأستاذ أحمد أمين فى العدد الهجرى الممتاز من مجلة الثقافة (سيرة الرسول فى كلمة) وقد جاء فى مقالته ما يلى : « وجده هاشم — والضمير يعود إلى الرسول صلى الله عليه وسلم — صاحب إيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف . سنّ لهم رحلة اليمن والحبشة فى الصيف ، ورحلة الشام فى الشتاء الخ ... » وكان مستنداً فى هذا إلى قوله تعالى : « لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف »

وقد لحظت الخطأ الظاهر فى ذلك القول منذ أول قراءتى المقال ، ولكننى كنت أظن أن الأستاذ الفاضل سينتبه إليه ، ويعود إلى تصحيحه ، وقد مرت بضعة أسابيع دون أن يفعل ، فرأيت من الخير أن أعود إلى الموضوع منوهاً عنه بكلمتين . يأذن الأستاذ الزيات مجل الله فى شفائه

فمن المعروف أن رحلة الشتاء لم تكن إلى الشام ، ولا رحلة الصيف إلى اليمن والحبشة ، وإنما الأمر بعكس ذلك تماماً ؛ وليس من المعقول أن يرحلوا إلى الحبشة واليمن فى وقد الصيف وحره ، أو يقصدوا الشام فى برد الشتاء وزمهريره . وقد جاء فى الجزء الثانى من (الكشاف) للزمخشرى (الطبعة الأولى المطبعة البهية المصرية سنة ١٩٢٥) صحيفة ٥٦١ سطر ٣٠ — ٣٢ فى تفسير الآيتين الكريمتين المذكورتين آنفاً ما يلى : « وكانت لقريش رحلتان ، يرحلون (فى الشتاء إلى اليمن) ، (وفى الصيف إلى الشام) ، فيمتارون ويتجرون ، وكانوا فى رحلتيهم آمنين لأنهم أهل حرم الله وولاة بيته ، فلا يُتعرّض لهم ، والناس غيرهم يُتخطفون ويغار عليهم » وكذلك فى البيضاوى وسائر التفاسير

والمسألة قد تكون من باب السهو أو الهفو ، وأغلب الظن

أنها كذلك؛ إلا أن الخطأ فى مثل هذه الأحوال لا يجور، وهو إن دل على شيء فإنما يدل على عدم التدقيق . لذا رأيت المبادرة بتصحيح ذلك واجباً لأنه يتعلق بما جاء فى القرآن الحكيم ، وبعد إلى تاريخ قريش بأسباب ، وسبحان من تفرد بالعصمة

نجدة فتحى صفوة

شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذى

جمعت شافية ابن الحاجب زبدة فن التصريف فى أوراق قليلة ، وشرح الاستراباذى عليها شرح جليل الباحث ، جزيل الفوائد ؛ جمع بين تدقيق ابن جنى ، وتعليل الأنبارى ، وترتيب المازنى ، وتمثيل سيبويه . وقد وفق الله السيد محمود توفيق الكتبي فطبع هذا الشرح الجليل مع شرح فوائده للعلامة البغدادى صاحب خزانة الأدب ، بعد أن وكل مراجعة أصوله ، وضبط مبهماته ، وشرح مفرداته ، والتعليق على مسائله ، لثلاثة أساتذة من خيرة المدرسين فى كلية اللغة العربية فجاء الكتاب على خير ما يحب طلاب العربية من دقة التصحيح ، وشدة التحبيص ، وجودة الطبع

تصويب

جاء فى كلمتى فى العدد ٤٠١ من « الرسالة » — ص ٣٠٤ ما يأتى : والواقع أنه (أى مفتاح) والصواب : (أى مفاتح) (ع)

تصويب

وقع نظرى فى عدد الرسالة الممتاز ٤٠٠ على تحريف لبعض آى الذكر الحكيم ، فرأيت أن أنبه عليه ، خصوصاً وقد صدرت الأعداد التى تلته خالية من تصحيح ذلك التحريف

ورد فى مقال الأستاذ عبد المنعم خلاف (ص ٢٥٣) استشهاد بقول الله تعالى : « والأرض جميعاً قبضته والسموات مطويات بيمينه» والصواب «والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه »

وفى مقال الأستاذ الدكتور عبد الواحد وافى (ص ٢٦٧) استشهاد بقول الله تعالى : « ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى فى جهنم ملوماً محسوراً » والصواب « مدحوراً »

أحمد محمد شاكر

شركة أفلام النيل

تقدم كوكبى الطرب

أسمهان وفريد الأطرش

فى الفيلم الغنائى الكبير

انتصار الشباب

عن قصة للأستاذ عمر جميعى

اخراج : أحمد بدرخان — توزيع : تلحمى إخوان

فى سينما ستوديو مصر

ابتداء من يوم الاثنين ٢٤ مارس سنة ١٩٤١